

Distr.: General
17 December 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني

بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية

العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:

المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام

في القرن الحادي والعشرين"

بيان مقدم الاتحاد الأوروبي لمراكز البحوث والمعلومات المعنية بالطائفية، وهو
منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* هذا البيان صادر دون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

050215 020215 14-66279X (A)



بيان

عندما تقع الإناث في شرك منظمة استبدادية شمولية أو جماعة متعسفة متطرفة فإن الآثار يمكن أن تكون عميقة جدا وبالغة الأثر. وثمة أمر في غاية الأهمية يجب على المجتمع فهمه هو أن البحوث المجراة على الصعيد الدولي أشارت إلى أن النساء يشكلن على الأقل ٧٠ في المائة من المنتسبين إلى الطوائف في العالم. ومن المهم ملاحظة أنه يمكن أن يكون لإعلان ومنهاج عمل بيجين تأثير مباشر على تحسين حياة المرأة والإناث الأخريات على الصعيد العالمي من خلال تنفيذ عملية التمكين والتحسين الذاتي والكرامة.

إن اتحادنا يقف إلى جانب المرأة والمراهقات والفتيات الصغيرات اللائي يطلبن المساعدة. لقد أدركنا القيود الحقيقية الضارة التي يفرضها العيش في بيئة أو عقلية مغلقة في طوائف شمولية تركز على قيادة استبدادية تتسم باختلال هائل في ميزان القوة بين القائد وأتباعه. والملفت للانتباه أكثر بشأن هذه الديناميكية هو تأثير ذلك على المرأة والعلاقات النسائية الأخرى، فالعديد من الحركات المتطرفة أو حتى الجماعات الإرهابية تجعل الإناث أقل شأنًا وتُترغمن على أن يكنّ منقادات ومطيعات تماما لتوجيهات القيادة من غير الإناث دونما تساؤل في مناسبات عديدة. لقد قامت فعلا إحدى الطوائف المعروفة بتلقيح ما مفاده أن دماغ المرأة يبلغ نصف حجم دماغ الرجل. وهذا يوضّح أن مذهب فئة من الفئات يمكن أن ينتج سياسات تتداخل مع ما تتوقعه المجتمعات من حقوق للمرأة. بمحاولة إثبات ضعف الأنثى لجعلها أكثر عرضة لتعسف السلطة في الطائفة. وقد صُمم إعلان ومنهاج عمل بيجين لكي يعالج مسألة الرضا المستنير تماما وجودة التعليم بشأن الحقوق الاجتماعية وتمكين المرأة. ومرحلة التنفيذ هي المرحلة التي يمكن فيها تطبيق إجراءات ملموسة بطريقة مجدية.

إن التوقعات المجتمعية وحقوق الإنسان دون تمييز أو تحيز تتسم بالطابع العالمي وتنطبق على المجتمعات الديمقراطية والحرّة. وواقع الحياة الطائفية للنساء والإناث الأخريات يقف على طرفي نقيض مع تلك الأهداف العالمية. ومن المهم أن نفهم فئات الحياة والسياسات الطائفية في ظل اختلال ميزان القوة في توجيهات قيادة الطائفة التي تنتهك الحقوق الأساسية للمرأة وغيرها من الإناث وكرامتهن.

لقد جاء في بيان مهمة منهاج عمل بيجين أن: "هذا يعني أيضاً إقرار مبدأ تقاسم السلطة والمسئولية بين المرأة والرجل في البيت وفي مواقع العمل وفي المجتمعات الوطنية والدولية الأوسع نطاقاً". ويُظهر اتحادنا الحاجة الماسة إلى توعية النساء من بين أعضاء المجتمع وتعليمهن بوجه خاص بشأن حقوقهن وامتيازاتهن المتعلقة بالعالم الخارجي بما يتجاوز مجموعتهن الشمولية، فالعديد من الطوائف تؤمن بالأدوار المحدودة جدا والمحددة مسبقا للمرأة والإناث الأخريات، فهن يشغلن

أدواراً ومناصب تابعة تماماً في عالمهن المغلق، عن التيار الرئيسي للمجتمع بسبب التلقين الطائفي وممارسات الجماعة. وقد لاحظنا أن العديد من الطوائف المدمرة تحرم العضوات من الحصول على التعليم العالي والترقي في العمل. بما يدرّ دخلاً أكثر أو التطور الوظيفي بسبب التخلي عن الاستقلال الشخصي. والمشكلة التي تطرحها القيادة الطائفية للنساء والإناث الأخريات تكمن في السلطة المطلقة التي تدعيها لنفسها والتي تمارسها وتتعسف في استخدامها.

ومن الأهمية بمكان أن ندرك ضيق الأفق الذي يتسم به الزعيم وهو يتغني بالتبجيل التام، ويدير عملية صنع القرار، لا سيما في الخيارات الفردية الشخصية المتعلقة بالقرارات الدنيوية التي تفرض قيوداً على الحياة اليومية، بينما ينتهك حقوق الإنسان وغيرها من الحقوق الخاصة بالمرأة.

ومن الضروري جداً أن نشير إلى أن معظم المنتسبين إلى الطائفة يتسمون بمستوى فوق المتوسط من الذكاء، وهم يأتون من خلفيات مستقرة، وليس لديهم سجلّ لمرضٍ نفسي يعود إلى ما قبل الانتماء إلى الطائفة. والعديد من عضوات الطوائف موهوبات للغاية ويجدن في أنفسهن ميلاً إلى المجموعات المثالية المتجذرة في التحسين الذاتي وجعل العالم مكاناً أفضل. ويمكن أن تتعرض طاقتهن البشرية الساعية للتحسين الذاتي والمساهمة في المجتمع الأكبر لقيود شديدة بسبب ضوابط الطائفة المفروضة على جميع جوانب حياتهن الشخصية تقريباً. ومن المهم جداً، في العام ٢٠١٥، دراسة مختلف عناصر منهج عمل بيجين وتنفيذها تنفيذاً يؤثر فعلاً في حقوق المرأة والإناث الأخريات وتمكينهن في الطوائف الهدامة.

لقد لاحظ اتحادنا باستمرار أن العديد من النساء اللائي وقعن في شرك الطوائف مكبراتٌ بالفقر بسبب قواعد وسياسات طائفية مقيّدة للغاية، حيث لا يُتاح للعديد من الإناث ممارسة عمل يدر ربحاً بسبب نقص التعليم فيما يتعلق بالعالم الخارجي، أما المتعلّمات منهن فيمكن أن يُعهد إليهن بمهام وظيفية وضيعة لا تتعارض مع التزامات المنظمة الطائفية أو إملأتهن. ويصعب في كثير من الحالات اللجوء إلى قوانين العمل التي تهدف إلى حماية حقوق المرأة في مكان العمل بسبب العداء الطائفي للدخلاء أو الأفراد غير الأعضاء في الجماعة. وتدعو معظم الطوائف إلى التضحية بالمال، وتشترط الكثير منها الدعم المالي للبقاء أعضاء فاعلين كاملي العضوية. ومن المهم أن نلاحظ أن الوضع المالي على المدى الطويل ودعم أعضاء الطائفة النشطين يقلّ بسبب الممارسات المالية للمنظمات الطائفية. وقد لاحظنا باستمرار أنه عندما يتم تمهيش حقوق الرفاه الاقتصادي للمرأة على نطاق عالمي، تتكبّد الدول الأعضاء تكاليف جسيمة بسبب هذه العيوب. ولاحظ المهنيون لدينا أن المنظمات الطائفية لا توفر الرعاية الطبية لأعضائها أو مكافآت التقاعد للأعضاء الموالين تماماً الذين يقدمون تضحيات طائفية لمجموعاتهم.

وثمة مجال رئيسي آخر يتعلق بحقوق المرأة والقاصرات الأخريات هو قضية الاعتداء الجنسي والعنف المسلط على الإناث في أي عمر. ويمكن أن توفر حماية عضوات الطائفة من هذه التجاوزات والانتهاكات وفقا لتنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين في عام ٢٠١٥ مساعدة هامة وأن تمنع ضررا يمكن أن يخلف آثارا تستمر مدى الحياة. أما القُصّر أو الأطفال الصغار جدا فهم عاجزون عن حماية أنفسهم من العنف والاعتداء الجنسي إذا لم تكن هناك ضرورة للإبلاغ عن هذه الحوادث. ويمكن أن توفر مرحلة تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين أدوات لموارد إضافية ضرورية لحماية الإناث وتوفير إجراءات المساءلة لاتخاذ تدابير ضد مرتكبي الاعتداءات الجنسية والمتحرشين بالأطفال الذين لا بد من وضع حد لهم. إن اتحادنا يتلقى تقارير متكررة عن التلاعب بالحياة الجنسية للنساء والإناث الأخريات والتحكم فيها واستغلالها. ونتيجة للتعسف في استخدام السلطة فإنهن سيمتثلن باستمرار وإلا تعرضن للعنف وسوء المعاملة حيث يؤدي عدم الامتثال إلى فرض عقوبات عليهن. ويجب توفير موارد يعتد بها لتمكين المرأة والقاصرات اللواتي يحتجن حقا إلى الهروب من بيئات طائفية ضارة ومدمرة، أما العلاقات العدائية مع العالم الخارجي فتقطع نظم الدعم الأسري أو المجتمعي العادية، بينما يتسبب عنف الطائفة والاعتداء الجنسي على الإناث في أزمة ضمير تتطلب فعلا الدعم والمساعدة الخارجية. ومن المهم أيضا أن نلاحظ العواقب التي تستمر مدى الحياة لاستخدام السلطة الجنسية الناجمة عن التعسف في استخدام الزعامة الطائفية. وتُعد توجيهاً الطائفة الخاصة بالعزوبة الشخصية والقسرية، والزيجات المرتبة بصورة متسلطة أو العلاقات الجنسية المفروضة، حيث يشكل العنف وسيلة التنفيذ. وعمليات الإجهاض القسري شائعة الحدوث عندما تتداخل مع غايات المجموعة وأهدافها، خاصة في المجال المالي الذي يستترف موارد المنظمة. ونحن نعتقد أن الإيذاء الجنسي المتعدد للمرأة والقُصّر في الطوائف مهزلة بشرية، ويمكن لأجزاء من إعلان ومنهاج عمل بيجين أن يساهم بدور كبير في التصدي لهذه الانتهاكات غير المقبولة.

إن شبكتنا من المهنيين الذين يقدمون يد المساعدة تلاحظ باستمرار أن المرأة تصبح أكثر عرضة للطوائف لأن الطوائف توفر لها الأمن والإجابات في عالم يمكن للثقافة المحيطة فيه أن تزيد من انعدام أمنها، حيث تمثل الطوائف ملاذا آمنا جذابا لمن تتنازعهم خيارات الحياة المهنية، والمستقبل، والصورة الذاتية والأهداف الشخصية. وبعد أن تخرج المرأة والإناث الأخريات عن هذه البيئات الواقعة تحت رقابة مشددة هناك حاجة ماسة إلى تزويدهن بالتعليم الجيد وإطلاعهن على حقوق الإناث وموارد التمكين. ويلتزم اتحادنا، بوصفه مَوْرِدًا إلى جانب المبادئ التوجيهية الأخلاقية الواردة في إعلان ومنهاج عمل بيجين، بمساعدة هؤلاء النساء والإناث الأخريات. ويجب أن تكون هناك إجراءات للإبلاغ عن الشكاوى والانتهاكات إلى جانب المبادئ التوجيهية التي يوصي بها إعلان ومنهاج عمل بيجين. وينبغي للمجموعات التي تم بيئتها في هذه الشكاوى

أن تُعيَّن وتُحدّد بوضوح وأن يُحتفظ بسجلات. ومن المهم أن تمتثل هذه الإجراءات لجميع القوانين المعمول بها وقواعد الإنفاذ.

وينبغي إجراء استعراض سنوي يوثق الشكاوى الواردة والإجراءات التي أُتخذت.
